



مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

من التحالف إلى السقوط  
دور رجال الدين في حركة مصدق

د. صديق محمود حسن

مدرس الأدب الفارسي الحديث

كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب  
العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد ،،،

ظهر رجال الدين على مسرح الحياة السياسية الإيرانية في أوائل القرن التاسع  
عشر الميلادي، فكانوا ملاذ الشعب الإيراني في مواجهة ظلم وقهر الحكام، وأضحت  
قاعدتهم الشعبية العريضة أهم عوامل قوتهم السياسية، وتفردوا بنفوذ سياسي، ومكانة  
اجتماعية كبيرة مقارنة بالقوى الاجتماعية والسياسية الأخرى<sup>(١)</sup>. وتجلّى حضورهم  
السياسي بقوة في أواخر العهد القاجاري، خاصة حينما اتجه حكام القاجار إلى منح  
الامتيازات للدول الأجنبية، والاستدانة منها، وما أعقبه من تدهور للأوضاع الاقتصادية  
والاجتماعية للشعب الإيراني، ومن ثم عزم رجال الدين على مجابهة الطغيان والاستبداد،  
ورفعوا راية الجهاد ضد القاجاريين<sup>(٢)</sup>، وظهرت قوة المؤسسة الدينية وقدرتها على قيادة  
الأمة لتحقيق مطالبها، خاصة أثناء الانتفاضة الشعبية ضد امتياز التبغ، كذلك نجح رجال  
الدين أثناء قيادتهم للثورة الدستورية في منحها الطابع الديني علاوة على طابعها القومي .

أما في العصر البهلوي فقد استغل رضا شاه التيار الديني ببراعة لتحقيق أهدافه،  
والوصول إلى سدة الحكم، وبعد أن أدرك انتهاء دورهم بجلوسه على العرش، مضى قدماً  
في تنفيذ سياساته، وإضعاف دور المؤسسة الدينية، وتجريدها من أسباب قوتها، دون  
الاهتمام بمعارضة التيار الديني الذي فقد الكثير من قوته في عهده، وبعد عزله وتنصيب  
ابنه محمد رضا استعادت المرجعية الدينية قوتها في أعقاب تأسيس الجبهة الوطنية،  
وتبني مشروع تأميم النفط، ومناهضة الأطماع والتوجهات الاستعمارية، فاضطلع رجال  
الدين بدور ريادي، وشاركوا بفاعلية في الأحداث السياسية آنذاك .

ترجع أهمية موضوع البحث إلى أنه يتناول علاقة التيار الديني بالتيار الوطني،  
ودعّمه له في مواطن عديدة في فترة مهمة من التاريخ الإيراني الحديث، مما ساهم في

(١) أنظر: أ- محمد رحيم عيوضي: انقلاب اسلامي وريشه هاي تاريخي آن، تهران ١٣٩١ هـ.ش، ص ٦٧

ب- محمد رضا خليلي خو: توسعه ونوسازی ایران در دوره رضا شاه، تهران ١٣٧٣ هـ.ش، ص ٦٣

(٢) آمال السبكي: تاريخ ايران السياسي بين ثورتين، عالم المعرفة، العدد ٢٥٠، الكويت ١٩٩٩ م، ص ٢١-٢٥

تحقيق تطلعات الأمة وأهدافها، وتبلور ذلك أثناء وبعد تأمين النفط ، واستمر تحالفهما، إلى أن دب الشقاق بينهما، وأدى إلى سقوط الحركة الوطنية .

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النقدي، من خلال عرض الآراء المؤيدة والمعارضة ، وتحليلها لاستجلاء الحقائق منها ونقدها .

اشتمل البحث على مقدمة، ثم موضوع الدراسة، والذي دار حول أربعة محاور، هي:

١- دعم رجال الدين لمشروع تأمين النفط

٢- دور رجال الدين في انتفاضة ٣٠ تير ومؤازرة الحركة الوطنية

٣- الصراع بين مصدق والكاشاني

٤- رجال الدين والإطاحة بمصدق في الانقلاب العسكري .

وسوف يتم تناول تلك النقاط بالدراسة والتحليل

وأخيراً الخاتمة، والتي خلصت إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

وأرجو من الله العليّ القدير أن أكون قد وفقت فيما قمت به من بحث ودراسة،

وعلى الله قصد السبيل، فهو نعم المولى ونعم المعين .

١- مؤازرة رجال الدين لمشروع تأمين النفط الإيراني :

بعد عزل رضا شاه، وتولي ابنه محمد رضا حكم إيران، بدأت مرحلة جديدة في مراحل العلاقة بين النظام السياسي الحاكم، وبين رجال الدين، فخلال فترة حكم محمد رضا شاه التي بدأت عام ١٩٤١م، وانتهت بقيام الثورة الإسلامية، والإطاحة به أوائل عام ١٩٧٩م، تكاثفت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية أثرت تارة بالسلب، وأخرى بالإيجاب على دور رجال الدين في الحياة السياسية الإيرانية .

وضع محمد رضا شاه نصب عينيه دعم حكمه من ناحية، وإعادة الثقة في نظامه السياسي من جهة أخرى، ومن ثم أرسل ببرقية إلى الإمام الأكبر السيد أبي الحسن في النجف الأشرف بصفته الزعيم الروحي للشريعة التمس مؤازرته له، ووعده بخدمة الدين ومصالح الشعب والوطن، وتنفيذ توجيهاته، ورغم أن التيار الديني في عهد محمد رضا شاه كان واهناً افتقد القدرة على التنظيم والحركة، ولم يستطع رجاله - الذين قُضي على نفوذهم في عهد أبيه- القيام بدور طبيعي لاستقطاب الجماهير نحو سياسة معينة، بل

صاروا إما أداة لوقف نمو التيار الشيوعي ممثلًا في حزب "توده"، أو كانوا بمثابة إحدى القطاعات المؤيدة لسياسة حزب "الإرادة الوطنية" الذي ظهر في تلك الآونة<sup>(١)</sup>. إلا أن دور المرجعية الدينية ظهرت قوته وفعاليته في أوائل حقبة الخمسينيات خلال قضية تأميم النفط، ووضح بجلاء حجم تأثيرهم في الحياة السياسية الإيرانية، ومدى قدرتهم على تغيير بعض مساراتها.

تفوقت الحوزة العلمية في "قم" خلال الفترة الأولى من حكم محمد رضا شاه - ١٩٤١-١٩٥٣م- على سائر الحوزات العلمية الأخرى من حيث تطور وتنامي الأفكار السياسية، وخاصة خلال سنوات حركة تأميم النفط، والتي شهدت تحالف رجال الدين مع سائر فئات المجتمع؛ لتحقيق الأهداف الوطنية<sup>(٢)</sup>.

اضطلع رجال الدين وعلي رأسهم آية الله أبو القاسم الكاشاني<sup>(٣)</sup> بدور حيوي أثناء قضية تأميم النفط، فأخذوا علي عاتقهم توعية الإيرانيين، وتعبئتهم لمساندة

(١) انظر: أ- أمير حسيني أبو السعود: دور المعارضة الدينية في السياسة الإيرانية، دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ١٩٨٧م ص ١٣١-١٣٣  
ب- محمد حفناوي غازي: المؤسسة الدينية في إيران، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢-٢٠٠٣م، ص ٢٧١-٢٨١

(٢) سيد علي رضا ازغندي: تاريخ تحولات سياسي واجتماعي إيران، تهران ١٣٨٤هـ.ش، ص ١٢٣

(٣) ظهر آية الله الحاج سيد أبو القاسم الكاشاني علي المسرح السياسي الإيراني مع احتلال بريطانيا للعراق عام ١٩١٤م، حيث شارك مع والده وسائر مجتهدي الشيعة في مقاومة البريطانيين، وبرز نشاطه أثناء احتلال الحلفاء لإيران في الحرب العالمية الثانية، معادياً لقوات الاحتلال، وبعد انتهاء الحرب أُلقت قوات الاحتلال القبض عليه بتهمة التعاون مع الألمان، وأودع السجن، وعقب إطلاق سراحه شارك في الأنشطة الاجتماعية والكفاح السياسي، فقبض عليه، ونفي إلي "أحمد آباد"، وبعد فترة عاد إلي طهران، وكان الأب الروحي لمنظمة فدائيان إسلام، وبعد انتخابه نائباً في مجلس الشوري عام ١٩٥١م ساند مصدق في مسعاه لتأميم النفط، واستمر يوازره، إلي أن نشب النزاع بينهما لرفض مصدق الموافقة علي مقترحات الكاشاني، وعدم استعداده اتباع التعاليم الإسلامية، مما أدى إلي تراجع تأييد رجال الدين لمصدق، وسقوط حكومته في انقلاب ٢٨ مرداد، وتوفي الكاشاني عام ١٣٤٠هـ.ش/١٣٨٢هـ.ق/ ١٩٦١م.

انظر: أ- علي دواني: نهضت روحانيون إيران، جلد دوم، ص ٤٥٦ - ٤٥٨

ب- علي رضا اوسطي: إيران درسه قرن گذشتہ، جلد دوم، تهران ١٣٨٢هـ.ش، ص ٧٧١-٧٧٦

ج- إبراهيم الدسوقي شتا: الثورة الإيرانية: الجذور، الأيديولوجية، ص ١٢١-١٣٣

مصدق، وتأييد مبدأ التأميم ، وقد ساهم التيار الديني بزعامة الكاشاني والمنظمة الدينية فدائيان إسلام<sup>(١)</sup>، - والتي حظيت بدعم المرجع الديني- بدور كبير في تهيئة بواعث الحركة الوطنية ومؤازرتها، ومجابهة المخططات الاستعمارية الأجنبية لاستنزاف ثروات الشعب الإيراني ، وبخاصة النفط ، حيث برز دور رجال الدين في الحركة الوطنية الإيرانية وعلي الساحة السياسية لإيران في عهد محمد رضا شاه قبل صدور قانون تأميم النفط، ووضح ذلك حينما عارضوا وعلي رأسهم الكاشاني قيام حكومة "هجير" بإجراء مفاوضات نفطية جديدة مع الحكومة البريطانية - لأن هذا الإجراء يتعارض مع القانون الذي صدق عليه مجلس الشورى عام ١٩٤٤م، وكان يحظر علي رئيس الحكومة أو الوزراء إجراء مفاوضات نفطية مع ممثلي أي من الدول أو الشركات النفطية- وانتهى الأمر باستقالة حكومة "هجير" أمام ضغط الكاشاني وأنصاره ، ثم اغتيال هجير- وكان وزيراً للبلاط آنذاك - علي يد منظمة فدائيان إسلام<sup>(٢)</sup>.

(١) ظهرت جماعة فدائيان اسلام في أوائل الخمسينيات بزعامة سيد مجتبي ميرلوجي المعروف بـ "نواب صفوي"، وكانت تسعى لتأسيس حكومة إسلامية في إيران، فأعلنت الكفاح المسلح ضد الشاه وبطانته، وصارت الاغتيالات السياسية سلاحها المشهور، فاغتالت الأديب أحمد كسروي، ووزير البلاط حسين هجير، ورئيس الوزراء "رزم آر" المعارض لتأميم النفط ، ورئيس الوزراء حسن علي منصور، وحاولت اغتيال الشاه عام ١٩٤٩م، كما حاولت اغتيال رئيس الوزراء حسين علاء، والدكتور حسين فاطمي ، وأيدت مصدق في قضية التأميم، كما تعاطفت كثيراً مع جماعة الأخوان المسلمين المصرية، وما لبثت أن انفصلت عن مصدق والحركة الوطنية ؛ بسبب الخلاف حول بعض الامور العقائدية، وقد انتهت المنظمة بإعدام النظام لزعمائها عام ١٩٥٥م، وعلي رأسهم نواب صفوي.  
أنظر:

أ- فرهاد شيخ فرشى: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيعي در پي دایش انقلاب اسلامي، ص ٥٤- ٥٥

ب- فهمي هويدي: إيران من الداخل، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٨٧م، ص ٢٢- ٢٥

ج- غلامرضا نجاتي مصدق: سالهاي مبارزه ومقاومت، جلد اول، ح ص ٢٦٦- ٢٦٧

د- علي دواني : نهضت روحانيون إيران، جلد دوم ، ص ٤٤٢- ٤٤٧

(٢) فرهاد شيخ فرشى: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيعي در پي دایش انقلاب اسلامي، ص ٥٥

## من التحالف إلى السقوط دور رجال الدين في حركة مصدق

بعد إجراء الانتخابات النيابية، وافتتاح المجلس الوطني في دورته السادسة عشرة، تألفت لجنة النفط في المجلس برئاسة مصدق<sup>(١)</sup>، وأوكل إليها مناقشة وبحث الاتفاقية الإضافية، وبعد مناقشة اللجنة لبنود الاتفاقية، اقترحت الكتلة الوطنية في المجلس برئاسة مصدق - رئيس لجنة النفط - تأميم صناعة النفط ، لكن لجنة النفط لم تقبل باقتراح التأميم، ووافقت علي رفض الاتفاقية الإضافية<sup>(٢)</sup>.

عقب تولي "رزم آرا" رئاسة الحكومة الإيرانية، بذل مساعيه لنيل موافقة المجلس علي الاتفاقية الإضافية ، وعارض بشدة تأميم النفط، وهاجم معارضيه بقوة، فواجهت حكومته معارضة ومظاهرات شعبية ساخطة، وانتهي الأمر باغتياله في "مسجد

(١) ولد محمد مصدق بن ميرزا هدايت الله الأشتياني والملقب بـ "مصدق السلطنة" في يوم الجمعة ٢٦ خرداد ١٢٦١ هـ. ش ١٣٠٣ هـ. ق/ ١٦ يونية ١٨٨٢م في قرية أحمد آباد من أعمال طهران، وفي عام ١٩٠٩م اتجه إلى فرنسا حيث درس العلوم السياسية بها، ثم اتجه إلى سويسرا لدراسة القانون، وحصل على درجة الدكتوراه في الحقوق عام ١٩١٣م، ورجع إلى إيران حيث عمل أستاذاً في مدرسة العلوم السياسية، وفي عام ١٩١٧م صار وكيلاً لوزارة المالية، وعلى أثر توقيع حكومة "وثوق الدولة" لاتفاقية ١٩١٩م مع بريطانيا سافر إلى أوروبا منتقداً تلك الاتفاقية التي تضع إيران تحت الحماية البريطانية، وعقب سقوط حكومة وثوق، اختير مشير الدولة رئيساً للوزارة، والذي عرض على مصدق وزارة العدل في حكومته، وقد تولى مصدق حكم فارس عام ١٩٢١م، كما عين وزيراً للخارجية عام ١٩٢٣م، و صار نائباً عن طهران في الدورة الخامسة لمجلس الشورى الوطني، وعارض حكم رضا شاه، ومن ثم اعتزل العمل السياسي حتى عزل رضا شاه، وعاد إلى الحياة السياسية في عهد محمد رضا شاه، حيث أسس الجبهة الوطنية الإيرانية، ونجح في تأميم النفط، وتولى رئاسة الحكومة الإيرانية إلى أن أطيح به بفعل الانقلاب العسكري عام ١٩٥٣م.

لمزيد من التفاصيل أنظر:

أ- علي رضا اوسطي: إيران در سه قرن گذشته، جلد دوم، چاپ اول، انتشارات پا كتاب، تهران ١٣٨٢ هـ. ش، ص ٧٨٤-٨٠٣

ب- هدايت متين دفتري: آزادي، دوره دوم، شماره ٢٧، ٢٦، ١٣٨٠ هـ. ش، ص ١٥-١٨

ج- <http://www.jebhemelli.org/Mosadegh-farsi-Mosadegh.htm>

د- وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی: دولتهای ایران، اداره کل آرشیو، تهران ١٣٧٨ هـ. ش، ص ٢٤٩-

٢٥١

(٢) عبد الرحيم ذاکر حسين: ادبيات ایران پيرامون استعمار ونهضتهاي آزاديبخش، چاپ اول، تهران

١٣٧٩ هـ. ش، ص ٤١٨ - ٤٢٠

شاه" بطهران في ١٦ اسفند ١٣٢٩هـ. ش/٧ مارس ١٩٥١م ، ولم يمض أسبوعان علي اغتياله، إلا وكان المجلس قد صدق علي قانون تأميم النفط في ٢٩ اسفند ١٣٢٩هـ ش/٢٠ مارس ١٩٥١م<sup>(١)</sup>.

بعد رفض لجنة النفط في المجلس للاتفاقية الإضافية في عهد حكومة "رزم آرا"، وتبني نواب الجبهة الوطنية اقتراح تأميم النفط في مختلف أرجاء إيران، أعلن الكاشاني بسرعة عن موقفه السياسي، واعتبر أن الإيرانيين جميعهم مكلفون بالوقوف خلف قضية التأميم ومساندتها، وأخذ علي عاتقه تعبئة الجماهير، وإقناع النواب المتقاعسين لمؤازرة الجبهة الوطنية، وتحقيق حلم التأميم، وذلك بعد أن طرح بياناً مفصلاً أعلن فيه أن بذل الجهود لتأميم النفط " واجب ديني ووطني علي الشعب الإيراني المسلم"، وما لبث أن افتفي أثره رجال الدين والمراجع الكبار، وعلي رأسهم آية الله العظمي الحاج سيد محمد تقي خوانساري، الذي أصدر فتواه بتأييد التأميم<sup>(٢)</sup>، وعلي أثر هذا انضم لتلك الحركة عدد كبير من رجال الدين منهم " آية الله الشيخ بهاء الدين المحلتي"، و" آية الله الشيخ عباسعلي شاهروردي"، و" آية الله الحاج سيد محمود روحاني القمي"، وعدد من العلماء ومراجع التقليد، فأصدروا الفتاوى التي ترى بوجوب التأميم، والمساندة لموقف الكاشاني، وكانت ذات صدى واسع في مؤازرة قضية التأميم<sup>(٣)</sup>، ولم يقف الكاشاني عند هذا الحد، بل أعلن صراحة أن رئيس الوزراء "رزم آرا" خانن لشعب إيران، وعدو للدين، وأهدر دمه، فتم اغتياله علي يد أحد أعضاء منظمة "فدائيان إسلام" - خليل طهماسبی- الذي لم ينكر علاقته بآية الله الكاشاني، و" نواب صفوي".

بعد اغتيال "رزم آرا" ساند الكثيرون من علماء الشيعة في "قم" - إضافة إلي المراجع الكبار- مشروع تأميم النفط، وظل عدد كبير علي موقفه المؤيد للتأميم حتى النهاية، وخاصة "آية الله صدر"، و"آية الله خوانساري"، وإن كان هناك من يري أن "آية الله بروجردي" لم يظل علي موقفه للنهاية، لكن "صدر" و"خوانساري" كانت لهما مساندة

(١) أنظر: أ- عبد السلام عبد العزيز فهمي: تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين، ص ١٢٦-١٢٧

ب- نجفقلي بسيان، خسرو معتضد: در عصر دو پهلو، چاپ اول، چاپخانه حیدری، تهران

١٣٧٧هـ. ش، ص ٥٢٥-٥٢٩

(٢) فرهاد شيخ فرشى: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيعي در پيداش انقلاب اسلامي، ص ٥٦

(٣) علي نواتي: نهضت روحانيون إيران، جلد دوم، ص ٤٦٣

## من التحالف إلى السقوط دور رجال الدين في حركة مصدق

معنوية مؤثرة ؛ لأنهما كانا من مراجع التقليد ذوي النفوذ، وكانا اثنين من ثلاثة مراجع قاموا بإدارة الحوزة العلمية في قم قبل وصول "آية الله بروجردى" إليها<sup>(١)</sup> .

بعد موافقة المجلس النيابي بالإجماع علي قانون تأميم النفط، بدأت الخطوات العملية لتنفيذه على أرض الواقع .

لا شك أنه منذ الثورة الدستورية، كانت المرة الأولى التي اتفقت فيها توجهات ووجهات نظر رجال الدين حول هدف وطني مشترك، لم يختلفوا بشأنه إلا وهو تأميم النفط، ويمكن القول أن نجاح مشروع التأميم مدين لجهودهم، فقد رجحت كفتهم خلال طرح القضية، وبرز بقوة دورهم الذي فاق دور الفئات والقوى الأخرى في المجتمع الإيراني، فكان لمؤازرتهم للحركة الوطنية ومشروعها، وحشد الجماهير حول هدف التأميم الدور الأكبر في نجاحه، ولولا جهودهم في هذا الصدد ربما فشل مشروع التأميم، وانتصرت القوى المعارضة له، خاصة وأن فتاوى وبيانات رجال الدين، وعلي رأسهم الكاشاني كان لها صداها في القضاء علي "رزم آرا"، وإعلان التأميم، ودعم موقف الوطنيين بقيادة مصدق .

بعد استقالة حكومة "حسين علاء" - التي تولت المسؤولية عقب اغتيال "رزم آرا" - ، وتولي "مصدق" رئاسة الحكومة، والذي حظي بمباركة التيار الديني بزعامة الكاشاني، استمر رجال الدين بقيادة المرجع الديني الكبير في دعم الحكومة الوطنية برئاسته، وخاصة في تنفيذ التأميم بشكل فعلي، فقد كان الكاشاني قوة مهيمنة علي الشارع الإيراني، يمسك بزمامه، ويمكن حكومة مصدق الوليدة من اجتياز العقبات الواحدة تلو الأخرى، وتجلى ذلك بعد أن ألقى بيانه في ميدان "بهارستان"، وكان مسانداً للأمة، مهدداً للبريطانيين أنه حال اقترابهم من حقول النفط لن يكلفه الأمر أكثر من عود ثقاب ، " فالنفط من أجل الأمة، وليست الأمة من أجل النفط ..... وفتوى الجهاد لا تزال موجودة " ، كما شدد علي الإيرانيين في ذات البيان بمساعدة اللجنة التي شكّلت لتسلم مناطق النفط من البريطانيين، وبكل السبل<sup>(٢)</sup>، وارتفع صوته مدوياً أثناء إلقاء خطبه

(١) فرهاد شيخ فرشى: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيعي در پیدایش انقلاب اسلامي، ص ٥٦-٥٧

(٢) إبراهيم الدسوقي شتا: الثورة الإيرانية: الجذور، الإيديولوجية ، ص ١٢٤



المؤيدة للتأميم : " أيها الكلاب الإنجليز.. لا نقبل أي اتفاق معكم .. اتركوا لنا بترولنا وأخرجوا من بلادنا" (١).

أثناء التدخل الأمريكي بذريعة تسوية النزاع النفطي بين بريطانيا وإيران عقب دخول قرار التأميم حيز التنفيذ، أرسل السفير الأمريكي في طهران - هندرسون - تقريراً مفصلاً إلى وزارة الخارجية الأمريكية، ذكر فيه تجاوب مصدق لحل النزاع النفطي، وحسن نواياه فيما يتصل بالاتفاقية العسكرية بين أمريكا وإيران، إلا أن الكاشاني يقف حائلاً أمام نجاح المفاوضات، ويمثل خطراً على المصالح الغربية، وأنه هدد بمغادرة طهران، إلا أن رئيس الوزراء حال دون ذلك ؛ لأن خروجه يضعف من شعبية مصدق، وأن خلافهما كان حول العلاقات مع أمريكا، وشروط البنك الدولي، فقد حذر الزعيم الديني رئيس الحكومة من خطورة تلك السياسة على المدى القريب والبعيد، ورغم أن مصدق قد غير من سياسته في هذا الصدد، لكن الأمر تمخض عن انقسام داخل الجبهة الوطنية، حيث تبني البعض وجهة نظر مصدق في التفاهم، واتفق آخرون مع وجهة نظر الكاشاني المتشددة، ورغم الخلاف في وجهات النظر بين الكاشاني ومصدق، كان الأول بمثابة صمام الأمان لحكومة الثاني، والمعادل الموضوعي الموازن لوجود حزب توده في الشارع الإيراني، وبشكل خاص عقب إجراء انتخابات الدورة النيابية السابعة عشرة ، والتي شهدت بعض حوادث العنف التي انتهزها حزب توده لتأليب الشارع الإيراني ضد حكومة مصدق، فبادر الكاشاني بعقد مؤتمر شعبي، دعا فيه إلى وحدة الصف في تلك الأيام التي كان فيها الشعب الإيراني بأكمله يواجه القوى الاستعمارية (٢).

## ٢- دور رجال الدين في انتفاضة ٣٠ تير ومؤازرة للحركة الوطنية:

تجلى موقف رجال الدين ودورهم مرة أخرى بقيادة آية الله الكاشاني في حركة ٣٠ تير ١٣٣١ هـ .ش/ ٢١ يوليو ١٩٥٢م، فبعد قبول الشاه لاستقالة مصدق من رئاسة الوزارة - لرغبته في وضع وزارة الحربية والرقابة على شئون القوات العسكرية تحت سلطة الحكومة للحد من تدخل البلاط في شئونها، ورفض الشاه لهذا الأمر -، وتعيين

(١) محمد حسنين هيكل: إيران فوق بركان، دار أخبار اليوم، القاهرة ١٩٦٩م، ص ٥٧

(٢) إبراهيم الدسوقي شتا: الثورة الإيرانية: الجذور، الأيديولوجية، ص ١٢٥

أحمد قوام السلطنة رئيساً للحكومة<sup>(١)</sup>، أصدر الكاشاني بياناً دعا فيه الشعب إلى الكفاح، ومواجهة أصحاب السياسة الاستعمارية، كما أجرى أحاديث صحفية مع الصحفيين المحليين والأجانب، أقسم خلالها أنه إذا لم يرحل قوام، فإنه سيعطن الجهاد، وسيرتدي الكفن، ومن خلفه الجماهير التي ستحذو حذوه، ورغم جهود الشاه ورجاله وعلي رأسهم وزير البلاط حسين علاء لإثناء المرجع الديني الكبير عن عزمه، إلا أن المساعي باءت بالفشل، بل أرسل إلى الشاه يحذره بأنه إذا لم يقم بإعادة مصدق لرئاسة الوزارة، سينزل بنفسه إلى الشارع، ومن خلفه الحشود الشعبية، وسيوجه النضال الشعبي إلى البلاط مباشرة<sup>(٢)</sup>، وحينما لم يذعن الشاه، اندفعت الحشود الشعبية إلى الشارع الإيراني مساندة لمصدق، وملبية لنداء المرجع الديني، ورغم أن "قوام" كان مدعوماً من الشاه، والقوات المسلحة، والقوى الأجنبية، لكن الانتفاضة التي هبت لموازرة الشرعية تحت قيادة رجال الدين وفي مقدمتهم الكاشاني، رافعة للشعارات الإسلامية، أعلنت عن القوة الحقيقية الموجودة علي أرض إيران، وأثبت الكاشاني أن الإسلام هو حافظ الحدود، وعامل الوحدة والثورة، وبإمكانه مجابهة مؤامرات الداخل والخارج، وأن التيار الديني بمقدوره تغيير الأوضاع، وتحقيق آمال الشعب، وباستطاعة رجال الدين توجيه الحشود الشعبية صوب تحقيق هدفهم الوطني، وتجلى الأمر في تلبية الإيرانيين لنداء الكاشاني أثناء الانتفاضة، ونزولهم إلى الشوارع وهم يرتدون الأكفان، ولا سلاح لهم سوي إيمانهم، وكانوا جزءاً ممن لبوا نداء الخميني بعدها بعشرين عاماً<sup>(٣)</sup>.

حقق الكفاح الشعبي تحت قيادة التيار الديني غايته في انتفاضة ٣٠ تير (٢١ يوليو)، وانهارت مقاومة الشاه وحكومته، واضطر إلى إقالة قوام، وتعيين مصدق مرة أخرى رئيساً للحكومة، وانتصرت الإرادة الوطنية التي تدين بنجاحها في المقام الأول إلى الزعامة الدينية، وفتاوى كبار مراجع الدين .

(١) أنظر: محمد علي موحد: خواب آشفته نفت: دكتور مصدق ونهضت ملي إيران، جلد اول، ص ٤٦٢-

٤٦٨

(٢) علي دواني: نهضت روحانيون إيران، جلد دوم، ص ٥٠٦

(٣) أنظر: أ- جعفر مهدي نيا: زندگی سیاسی قوام السلطنة، چاپ چهارم، چاپ کاج، انتشارات

پانوس، تهران ١٣٧٥، ص ٦٠٣-٦٢٣

ب- إبراهيم الدسوقي شتا: الثورة الإيرانية: الجذور، الأيديولوجية، ص ١٢٥-١٢٦

بعد انتصار الإرادة الشعبية الدينية، وعودة مصدق إلى رئاسة الوزارة، واصل التيار الديني بزعامة الكاشاني مسانده، إلى أن لاحت في الأفق إرهاصات الخلاف بين الزعيمين السياسي والديني .

### ٣- الصراع بين مصدق والكاشاني :

في الحقيقة بدأ انهيار الحركة الوطنية الإيرانية مساء نفس يوم الانتفاضة، وعودة مصدق إلى سدة الحكم، فالقوي المختلفة التي شاركت في الحركة، ونزلت الميدان، دب الشقاق بينها منذ ذلك الحين، بل إن الخلاف في وجهات النظر بين رجال الدين طفا على السطح حتى قبل ٣٠ تير ٢١ / يولييه<sup>(١)</sup>، فقد كان برنامج منظمة فدائيان إسلام يهدف إلى إقامة حكومة إسلامية، وتنفيذ التعاليم الإسلامية، والنهي عن الفحشاء والمنكر، والقضاء على مظاهر الظلم والفساد، والتخلص من آثار الاستعمار، وإلغاء القوانين المخالفة للإسلام، ولهذا ساندت المنظمة الحركة الوطنية، وبعد أن استتب الأمر للحكومة الوطنية برئاسة مصدق، طالبت المنظمة الكاشاني ومصدق بتحقيق مطالبها<sup>(٢)</sup>، ونظرًا لأن تأسيس حكومة إسلامية لم يكن على قائمة أولويات أي من الزعيمين آنذاك ، انفصلت فدائيان إسلام عن الكاشاني ومصدق، فقد كان تشكيل حكومة إسلامية في تلك الآونة مازال لم يحظ بنظرية سياسية متميزة، ومن ثم أشاعت " فدائيان إسلام" أن رؤية الكاشاني ليست بالرؤية الدينية، ويجب عليه تغييرها<sup>(٣)</sup>، بل إنهم كانوا يدعون إلى محاكمة كاشاني ومصدق، والجهة الوطنية من الناحية الأخلاقية، ويرجع ذلك إلى أن المنظمة لم تميز طريق النضال الإسلامي<sup>(٤)</sup>، وبالإضافة إلى الخلاف في وجهات النظر بين رجال الدين بعضهم البعض، والذي ألقى بخطر علي حكومة مصدق، كان هناك خطر تغلغل نفوذ حزب توده ، والذي تعارض مع الشعور الديني القومي لدى الشعب الإيراني، وخوفه ومعه رجال الدين من وقوع إيران في شبكة الشيوعية، وكلما ازدادت علاقة

(١) فرهاد شيخ فرشى: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيوعي در پیدایش انقلاب اسلامي، ص ٥٩

(٢) علي دواني : نهضت روحانيون إيران ، جلد دوم ، ص ٤٤٠ - ٤٤١

(٣) فرهاد شيخ فرشى: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيوعي در پیدایش انقلاب اسلامي، ص ٥٩

(٤) فاطمه فرامرزی : دين در ايران عصر پهلوی دوم ، ص ٢٣٨

مصدق وحزب " توده" اقترابًا، زادت بُعدًا بين مصدق ورجال الدين الذين لم يجدوا أمامهم سوى الشاه يتجهون إليه<sup>(١)</sup>.

بعد تولي مصدق مقاليد حكومته الثانية، بدأ الخلاف يلقي بظلاله بشكل علني بينه وبين التيار الديني بقيادة الكاشاني، خاصة وأن الزعيم الديني ورجاله كانوا من مؤسسي حركة تأميم النفط، وكذا الجبهة الوطنية، ووقفوا خلف قضية التأميم حتى كالت بالنجاح، كما كان المرجع الديني يري أنه السبب الحقيقي لنجاح الانتفاضة التي أعادت الزعيم الوطني للوزارة، ومن ثم كان ينتظر منه التشاور معه في اختيار وزراء حكومته الثانية، لكن مصدقًا انتخب أعوانه بنفسه، ولم يلق بالًا إلى الكاشاني، إضافة إلى هذا فقد عارض الكاشاني تعيين مصدق لبعض الوزراء، ومن هنا توترت علاقتهما، وبدأت فصول المواجهات بينهما<sup>(٢)</sup>.

كانت هناك أسباب عديدة لتفاقم الخلاف بين مصدق والكاشاني، أهمها قيام رئيس الوزراء بتعيين بعض أقاربه في مناصب مهمة دون الاهتمام بأعوان المرجع الديني، كتعيين العميد دفترى قائدًا لحرس الجمرک، وقد قوبل باعتراض من أعضاء الجبهة الوطنية، وكذلك الكاشاني، خاصة وأن دفترى حينما كان قائدًا لشرطة طهران العسكرية ألقى القبض على الكاشاني أثناء نومه، وذلك في واقعة محاولة اغتيال الشاه في ١٥ بهمن ١٣٢٧هـ. ش/٤ فبراير ١٩٤٩م، وتعرض الزعيم الديني لمعاملة سيئة مهينة على يديه، أيضًا كان تعيين العميد "افشار طوس" رئيسًا للشرطة محل اعتراض الكاشاني، وعدد كبير من رفاق مصدق؛ نظرًا لأنه كان مديرًا لأملاك رضا شاه في مازندران، وارتكب الجرائم في حق المواطنين<sup>(٣)</sup>، وكذلك اعترض المرجع الديني، وعدد من نواب المجلس علي تعيين اللواء "وثوق" وكيلًا لوزارة الحربية، وقائدًا عامًا لـ "الجندارمة" لوقوفه ضد الحركة الوطنية في أحداث ٣٠ تير/٢١ يولييه، حينما كان قائدًا للجندارمة<sup>(٤)</sup>.

(١) فرهاد شيخ فرشي: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيعي در پيداش انقلاب اسلامي، ص ٦٠

(٢) غلامرضا نجاتي: مصدق، سالهاي مبارزه ومقاومت، جلد اول، ص ٤٥٤

(٣) حسين مكي: سالهاي نهضت ملي، جلد ٦، چاپ اول، چاپخانه مهارت، تهران ١٣٧٠هـ. ش،

ص ٤٣٤ - ٤٣٥

(٤) جعفر مهدي نيا: زندگي سياسي سيهيد زاهدي، چاپ اول، تهران ١٣٧٥هـ. ش، ص ٢٦٠

ومنع القادمين من "كرمانشاه" لمؤازرة مصدق من دخول طهران، وأعادهم إليها ثانية بعد أن تعرضوا للضرب، وجرح كثيرون منهم. وهكذا كانت المناصب العسكرية الثلاثة المهمة في البلاد، وهي الجندارمة، والشرطة، والحرس الجمركي لوزارة الحربية بيد ثلاثة من أقارب رئيس الحكومة، مما أغضب الكثيرين<sup>(١)</sup>. كذلك كان من أسباب الشقاق بين الكاشاني ومصدق، رغبة المرجع الديني في عقد مؤتمر بهدف وحدة المسلمين في العالم، وخلق تمركز للقوة الإسلامية في طهران، فبعد عودته من أداء مناسك الحج عام ١٣٣١هـ.ش (١٩٥٢م)، وجه الدعوة إلى كافة البلدان الإسلامية للمشاركة في المؤتمر الإسلامي المزمع عقده في طهران، وتبادل وجهات النظر حول وحدة العالم الإسلامي<sup>(٢)</sup>، لكن رئيس الوزراء عارض هذا العمل بحجة عدم قدرة الحكومة علي الوفاء بنفقات استقبال أعضاء المؤتمر<sup>(٣)</sup>.

أراد الكاشاني مواجهة مساعي مصدق للحد من التوجه الإسلامي بأن يجعله تياراً عالمياً، فأخذ يؤكد في بياناته وأحاديثه علي الوحدة الإسلامية، وأعلن في أحد أحاديثه عن اجتماع رؤساء الدول الإسلامية وممثليها في القريب في طهران، ولم يدرك أن مصدقاً سوف يحول بينه وبين مسعاه، وعلي هذا فما إن أعلن الكاشاني عن موعد المؤتمر الإسلامي في خريف ١٩٥٣م، إلا وقامت العقبات في طريقه، وحالت دون عقده، وربما كان انقلاب ٢٨ مرداد ١٣٣٢هـ.ش / ١٩ أغسطس ١٩٥٣م أحد تلك العراقيل<sup>(٤)</sup>. كذلك كان من دوافع الخلاف بين الزعيمين، عدم اتخاذ رئيس الحكومة إجراءات بشأن معاقبة المسؤولين عن أحداث ٣٠ تير/ ٢١ يولييه، وسقوط العديد من القتلى في المواجهات بين الثواز والقوات العسكرية، كما لم يبارك الكاشاني تعيين بعض الوزراء في حكومة مصدق، كتعيين "علي أكبر أخوي" وزيراً للاقتصاد، و"حسين نواب" وزيراً للخارجية، و"غلامحسين صديقي" وزيراً للداخلية، وغيرهم<sup>(٥)</sup> - إضافة إلي أقارب وأعوان

(١) حسين مكّي: سالهاي نهضت ملي، جلد ٦، ص ٤٣٥

(٢) فاطمه فرامرزي: دين در ايران عصر پهلوي دوم، ص ١٢١

(٣) حسين مكّي: سالهاي نهضت ملي، جلد ٦، ص ٤٥٣

(٤) إبراهيم اللسوقي شتا: الثورة الإيرانية: الجذور، الإيديولوجية، ص ١٢٨ - ١٢٩

(٥) محمد علي موحد: خواب آشفته نفت: دكتور مصدق ونهضت ملي ايران، جلد دوم، ص ٥٥٨

رئيس الوزراء الذين سبقت الإشارة إليهم- ، ومع تفاقم الخلاف يوماً بعد آخر بين الكاشاني ومصدق، وانعكاس أثره علي صفحات الصحف الإيرانية والأجنبية، أدرك بعض ساسة العالم أن هذا النزاع لا يصب في مصلحة قادة الجبهة الوطنية خاصة مصدق، وزعماء التيار الديني وعلي رأسهم الكاشاني، وكان منهم رئيس الوزراء الهندي "جواهر لال نهرو" الذي كان يدرك أن هذا الخلاف ليس في صالح إيران ولا البلدان حديثة الاستقلال، ولهذا طلب من رئيس الحكومة رأب الصدع، وتجاوز تلك الخلافات، فتم عقد لقاء بين الكاشاني ومصدق، عرض فيه الأول للنقاط السالف ذكرها، والتي أدت إلي اندلاع الخلاف بينهما، حيث دافع مصدق عن بعض اختياراته، في حين أرجع تعيين البعض الآخر إلي بعض وزرائه ، ونظراً لانتشار أخبار خلافهما علي صفحات الصحف، فقد تمخض اللقاء بينهما في نهايته عن إصدار بيان مشتركٍ مذيّل بتوقيعهما، يؤكد علي الاتفاق والاتحاد ونبذ الخلاف<sup>(١)</sup>.

لم يفلح اللقاء بين الكاشاني ومصدق في رفع الخلاف بينهما رغم استقالة أصحاب المناصب الذين كانوا محل اعتراض المرجع الديني، وعلي رأسهم "نواب" و"أخوي" و "وثوق"، وتولي آخرين محل قبوله، من بينهم "حسين فاطمي" وزيراً للخارجية، والعميد "مهنا" وكيلاً لوزارة الحربية، وحينما كان الكاشاني قد أرسل إلي مصدق- في السابق- معترضاً علي أصحاب المناصب محل الخلاف ، ومهدداً بالخروج من المدينة تعبيراً عن اعتراضه إذا لم يقم رئيس الوزراء بإعادة النظر في هذا الشأن، فما كان من مصدق إلا أن طالبه بعدم التدخل في شئون البلاد<sup>(٢)</sup>، مما كان له وقع سيء علي نفس زعيم التيار الديني الذي ساند زعيم التيار الوطني والجبهة الوطنية بقوة في مواطن كثيرة بداية من طرح قضية التأميم، وانتهاء بالانتفاضة التي أعادته ثانية إلي سدة الحكم .

أثر الخلاف بين التيار الديني بزعامة الكاشاني من جهة، ومصدق من جهة أخرى علي تشكيل الجبهة الوطنية، وكتلة الحركة الوطنية، وبقية نواب المجلس، وظهر ذلك جلياً في انتخاب رئيس المجلس عقب إجراء انتخابات المجلس النيابي السابع عشر-

(١) أنظر : حسين مكي: سألهاي نهضت ملي، جلد ٦ ، ص ٤٣٨ - ٤٤٤

(٢) محمد علي موحد: خواب آشفته: دكتور مصدق ملي إيران، جلد دوم ، ص ٥٥٩

فقد فاز الكاشاني بأغلبية ٤٧ صوتاً في مواجهة مرشح الجبهة الوطنية الذي حصل على ١٠ أصوات، ورغم أن المرجع الديني لم يشارك في أي من الجلسات العلنية للمجلس بصفته رئيساً له، إلا أنه في لقاءاته بالنواب كان يعلن لهم آراءه وتوصياته، وسعى لتجنب الصدام المباشر مع حكومة مصدق<sup>(١)</sup>.

اشتدت هوة الخلاف بين التيار الديني بقيادة الكاشاني، ورئيس الحكومة بعد منح المجلس للأخير صلاحيات استثنائية لمدة ستة أشهر لتنفيذ برنامج حكومته الثانية، وعقب انتهاء الفترة المحددة طلب رئيس الوزراء من المجلس تخويله السلطات الاستثنائية لفترة عام آخر، وهنا اشتدت المعارضة لمصدق من مجلس الشوري الوطني، ورئيسه آية الله الكاشاني الذي أعلن للمجلس عدم موافقته طرح أي لائحة في المجلس تعارض الدستور طالما كان رئيساً له، وعلي أثر موافقة المجلس على منح مصدق صلاحيات لمدة عام آخر، ازدادت حدة الخلافات عن ذي قبل بين رئيس الحكومة، وزعيم التيار الديني، وسار الكاشاني والقوي الدينية في درب اللاعودة، والانفصال عن مصدق<sup>(٢)</sup>.

استمر تفاقم الخلاف بين المرجع الديني ورئيس الوزراء، خاصة بعد نشر قانون الأمن الاجتماعي الذي كان شديد التأثير، ويخالف مبادئ حرية الأفراد والمجتمعات، فاعترض الكاشاني بقوة على ذلك القانون<sup>(٣)</sup>.

حاول بعض الوطنيين إزالة الخلاف بين الكاشاني ومصدق، فلجأوا إلى المرجع الديني " آية الله بروجردي " في " قم "؛ لحث الزعيم الديني ورئيس الوزراء علي نبذ الخلاف، والاتحاد لمواجهة القوي الاستعمارية المتربصة بالبلاد، كما استعانوا بالمرجعية الدينية في النجف الأشرف لتقوم بدورها، وخاصة " الشيخ محمد حسن كاشف الغطاء " الذي أبدى استعدادده، وكتب إلى مصدق والكاشاني يدعوها باسم الإسلام والسلام إلى ترك خلافاتهما، وتوحيد جهودهما لمجابهة القوي الاستعمارية، إلا أن كافة المساعي

(١) غلامرضا نجاتي : مصدق : سالهاي مبارزه ومقاومت : جلد أول ، ص ٤٥٤ - ٤٥٥

(٢) أنظر: أ- قاسم أموخته: انتخاب، شماره ١٢٢٤، دو شنبه ٣٠ تير ١٣٨٢ هـ.ش، ص ٦  
ب- يرواند آبراهاميان: ايران بين دو انقلاب: ترجمه احمد گل ، چاپ چهارم، تهران

١٣٧٨ هـ.ش، ص ٣٤٠

(٣) حسين مكي : سالهاي نهضت ملي ، جلد ٦ ، ص ٤٥٥

باعث بالفشل، واستمر الصراع بين الزعيمين الكبيرين<sup>(١)</sup>. بهذا الشكل أخذ مصدق يوماً بعد آخر يفقد مؤازرة التيار الديني بقيادة الكاشاني، مما أثر بدوره على الجبهة الوطنية، وكتلة الحركة الوطنية، وحدا ببعض أعضائها إلى المعارضة العلنية للحكومة، وسلطات رئيس الحكومة الاستثنائية، والانضمام إلى صف الخصوم، مما أضعف الجبهة الوطنية، وهيا الفرصة لقيام الاستخبارات البريطانية والأمريكية بالإطاحة بمصدق والحركة الوطنية بحجة حماية إيران من خطر الشيوعية.

علي كل حال دبت الفرقة في صفوف رجال الدين المؤيدين لمصدق نتيجة لسياساته، فاتفصل عنه عدد منهم علي رأسهم جماعة من نواب المجلس من التيار الديني، أما خارج المجلس الوطني فقد ظل بعض رجال الدين علي وفاتهم لرئيس الحكومة حتى النهاية<sup>(٢)</sup>، أما المرجعية الدينية في "قم" فقد نأت بنفسها عن التدخل في تلك الصراعات<sup>(٣)</sup>.

#### ٤- رجال الدين والإطاحة بمصدق في الانقلاب العسكري:

كان الانفصال العميق بين مصدق وبعض رجال الدين من ذوي النفوذ عقب تحرك قبائل بختياري ضد الأول، بإيعاز من السلطة، وطرح مشروع ٩ اسفند ١٣٣١هـ.ش/٢٨ فبراير ١٩٥٣م، والذي يقضي بمغادرة الشاه البلاد، في حين يقوم "زاهدي" بانقلاب عسكري لقمع حكومة مصدق،<sup>(٤)</sup> فبالإضافة إلى آية الله البهبهاني الذي عرف بتأييده للشاه، برز آية الله الكاشاني، والذي كان حينذاك رئيساً لمجلس الشورى الوطني، واعتبر أن خروج الشاه من إيران مؤامرة من رئيس الحكومة لطرده من البلاد، ومن الخطأ خروجه في تلك الأوضاع المضطربة، ولهذا عارض مغادرة الشاه لإيران، وأصدر بياناً حث فيه الشعب علي الوقوف والحيلولة دون سفر الشاه إلى الخارج<sup>(٥)</sup>، ومن ثم فحينما توجه مصدق لوداع الملك والملكة، فوجيء بحشود المتظاهرين تهتف "الشاه أو الموت"،

(١) أمير حسيني أبو السعود: دور المعارضة الدينية في السياسة الإيرانية، ص ١٥٢

(٢) سيدعليرضا ازغندي: تاريخ تحولات سياسي واجتماعي إيران، ص ١٣٣-١٣٤

(٣) فرهاد شيخ فرشي: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيعي در بيداش انقلاب اسلامي، ص ٦١

(٤) إبراهيم التسوقي شتا: الثورة الإيرانية: الجذور، الأيديولوجية، ص ١٢٩

(٥) فرهاد شيخ فرشي: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيعي در بيداش انقلاب اسلامي، ص ٦١-٦٢



وكان المأمول القضاء على مصدق أثناء المظاهرة ، إلا أنه نجا بحياته، ولم يجد أمامه سوى الاعتصام بالمجلس، ويرى بعض الباحثين أن وقوف الكاشاني ضد مغادرة الشاه إيران كان من أخطائه الشديدة ، وأنه دخل بنفسه التيه الذي لم يخرج منه، ومن حرك مظاهرات ٣٠ تير/٢١ بوليه الدامية للإطاحة برئيس الوزراء قوام، لم يكن يعييه أن يحرك مظاهرات أخرى في ٩ اسفند ليقتضي علي الشاه ومصداق معاً، لكن الكاشاني ابتلع الطعم التقليدي المتمثل في الهلع والخوف من الشيوعية وحزب توده، وكان الشيوعيون في مرحلة وفاق مع مصدق ضد التيار الديني، وبدأت هجمة شرسة ضد الكاشاني في صحف اليسار، بحيث أن شعار "مصدق منتصر والكاشاني جاسوس" أذيع من إذاعة طهران، وكان اغتيال "افشار طوس" سبباً لتكثيف حملة ضد الكاشاني، أسفرت عن إخفاقه في انتخابات رئاسة مجلس الشورى الوطني في دورته الجديدة<sup>(١)</sup>.

رغم تعدد الآراء وتباينها، فالثابت أن الخلاف بين مصدق والكاشاني كان قد بلغ نقطة اللاعودة، وأن حكومة مصدق لم تهتم بملاحظات التيار الديني، وصبغ الحكومة بالصبغة الإسلامية، وعدم فصل الدين عن السياسة، والاستناد إلى الشريعة الإسلامية في شئون الحكم، مما يتطلب الأخذ بمشورة رجال الدين في بعض الأمور، وهو ما رفضه مصدق، فقد كان توجه حكومته علمانياً أكثر منه إسلامياً، مما أقلق رجال الدين وفي مقدمتهم الكاشاني، وخاصة بعد الوفاق الذي ظهر بين مصدق وحزب توده الشيوعي، فبدأت الرهبة من سقوط إيران في قبضة الشيوعية بعد خروج الشاه، وخلو الساحة أمام رئيس الحكومة، الذي وإن حافظ علي قسمه علي القرآن للشاه بعد تولي حكومته الثانية بالأمر بغير نظام الحكم، أو يتولاه، فإنه يستطيع تنفيذ أهدافه بحرية تامة في غياب الشاه، ويمكن القول أن خروج المظاهرات المطالبة بعودة الشاه عن السفر، وإن كانت قد أفقدت مصدق الكثير من شعبيته، إلا أنها كانت أيضاً ذات وقع سيء علي الكاشاني نفسه، وخاصة الحملة الصحفية التي قادها ضده التيار الشيوعي، وكان لها أثرها في إخفاقه في انتخابات رئاسة المجلس.

بعد هزيمة الكاشاني في انتخابات رئاسة مجلس الشورى الوطني، أصدر بياناً شديد اللهجة ضد مصدق، أوضح فيه أن خلافه مع رئيس الوزراء كان لنصرة الإسلام،

(١) إبراهيم الدسوقي شتا: الثورة الإيرانية: الجذور، الإيديولوجية، ص ١٢٩

وصيانة الدستور طبقاً لما تعهد به أمام الشعب الإيراني، ونوابه في المجلس، وأكد أن الغلبة ستكون لأنصار الإسلام، والحكومة التي منهجها القرآن الكريم والشورى، ومبادئ الدستور، كما عارض في رسائله الأخرى إلى المجلس ومصدق سلطات رئيس الوزراء، ووصفها بالديكتاتورية<sup>(١)</sup>، وحينما أدرك رئيس الوزراء أن المجلس أضحى قاعدة للدسائس، ومؤامرات خصومه في الداخل والخارج بالشكل لم تستطع الحكومة في ظلّه مواصلة أعمالها، خصوصاً بعد أن تحولت الأقلية في المجلس من نقد أسلوب الحكومة إلى التحريض والتآمر ضدها، حينئذ لم يجد رئيس الحكومة مناصباً من إجراء استفتاء عام لحل المجلس، لكن نواب الأقلية بذلوا الجهود لعرقلة إجراء الاستفتاء، كما أن الكاشاني والذي صار منزله مقراً للاجتماعات للدعاية والأنشطة الغنية ضد الحكومة، أصدر بيانات شديدة اللهجة ضد مصدق، عارض فيها الاستفتاء، كما عارضه آية الله بروجردي، وآية الله بهبهاني، ورغم كل المحاولات أجري الاستفتاء، وجاءت النتيجة بالموافقة الحاسمة على حل المجلس، ومباركة خطوات مصدق وحكومته<sup>(٢)</sup>، وإن كان حل المجلس قد نزع الحماية الشرعية عن تلك الحكومة ومهد السبيل لسقوطها.

كان فقدان مصدق لموازرة التيار الديني نتيجة للخلافات التي تصاعدت بينهما يوماً بعد آخر، وفشل محاولات التوفيق بينهما، من أقوى العوامل التي ساعدت على الإطاحة بحكومته، وهزيمة الحركة الوطنية، فقد تهيأت الأسباب - التي كان التيار الديني من أهمها - أمام خصوم مصدق، وعلي رأسهم الاستخبارات البريطانية والأمريكية لتوجيه ضربتهم لإزاحة مصدق وحكومته، بمساعدة الشاه وعمالتهم داخل وخارج إيران من الإيرانيين وغيرهم، ورغم فشل الانقلاب الأول في ٢٥ مرداد ١٣٣٢هـ. ش/١٦ أغسطس ١٩٥٣م، نجح المتآمرون في وضع خطة انقلابية جديدة للإطاحة بحكومة مصدق

(١) غلامرضا نجاتي: مصدق، سالهاي مبارزه ومقاومت، جلد أول، ص ٥٩٩-٦٠٠

(٢) أنظر:

أ- محمد علي موحد: خواب آشفته نفت: دكتور مصدق ونهضت ملي إيران، جلد دوم، ص ٧٦٦-٧٦٧  
ب- غلامرضا نجاتي: مصدق، سالهاي مبارزه ومقاومت، جلد أول، ص ٥٩٩، ٦٠٣-٦٠٤  
ج- جعفر مهدي نيا: زندگي سىاسى سيهيد زاهدى، ص ٢٦٥-٢٧٢

والحركة الوطنية، كللت بالنجاح في ٢٨ مرداد ١٣٣٢ هـ.ش/١٩ أغسطس ١٩٥٣ م<sup>(١)</sup>، شاركت فيها قوى وأطياف مختلفة، كان من بينها رجال الدين .

أثناء مراحل النضال لتأميم صناعة النفط ، وطرده الاستعمار البريطاني، انقسم مراجع وعلماء الدين إلى خمسة تيارات أو جماعات رئيسية افتقرت للانقسام فيما بينها، هي:

١- الجماعة الأولى : تألفت من رجال الدين ذوي النفوذ، أو المرجعية الدينية في " قم " بقيادة آية الله حسين بروجردي - ت ١٣٤٠ هـ.ش - وكانوا يظهرون الحيطة والحذر بشكل كبير بالنسبة للأحداث السياسية في المجتمع ، وصاروا على مسافة واحدة من الصراعات السياسية على الساحة، ولم ينخرطوا فيها، حتى تم تعديل قانون الانتخابات الذي منح المرأة حق الاقتراع، فأضحى سبباً للخلاف والضييق بين أنصار آية الله بروجردي، وحكومة مصدق، وفي النهاية ساند هذا التيار البلاط في الصراع بين الشاه ورئيس الحكومة .

٢- الجماعة الثانية: تألفت من الوجوه السياسية الفعالة من رجال الدين منذ صدر الثورة الدستورية، والذين اعتمدوا على قاعدة زعامتهم الدينية في المجتمع، ويمثل هذا التيار أحد أبرز قادة الحركة الوطنية وهو آية الله الكاشاني، وإن كان الكاشاني قد عدّ ضمن رجال الدين المرتبطين بالبلاط نظراً لبعض مواقفه المنحازة للشاه، رغم أنه قد غير موقفه السياسي، واتخذ جانب الحركة الوطنية.

٣- الجماعة الثالثة: ويمثلها رجال الدين أصحاب التوجه الوطني، وكانوا يدافعون عن الحركة الوطنية، ويرون بوجوب تأميم النفط، وأهمهم: آية الله محمد تقي

(١) أنظر: أ- حسين فردوست: ظهور وسقوط سلطنة بهلوي، جلد أول، چاپ نهم، انتشارات اطلاعات، ١٣٧٨ هـ.ش، ١٧٦-١٨٤

ب- جعفر مهدي نيا: زندگي سیاسی سپهبد زاهدی، ص ٢٧٣-٢٧٩

ج- نصر الله شيفته: زندگي نامه و مبارزات سیاسی دکتر مصدق، چاپ دوم، چاپ آری-ن، تهران ١٣٧٦ هـ.ش، ص ١٥١-١٥٢

د- محمد علی سفری: قلم و سیاست، جلد ٢، از کودتای ٢٨ مرداد تا ترور منصور، چاپ اول، نشر نامک، تهران ١٣٧٣ هـ.ش، ص ١٥-٢٠

## من التحالف إلى السقوط دور رجال الدين في حركة مصدق

خوانساري (ت ١٣٣٢هـ. ش)، وآية الله بهاء الدين محلاتي، وآية الله محمود روحاني قمي، وغيرهم .

٤- الجماعة الرابعة: وتألقت من الطلاب ورجال الدين الشباب المتحمسين الثائرين، ونظرًا لموقفهم الثوري والناقد لزعماء الحركة الوطنية، وكذلك رجال الدين في زمانهم، يمكن اعتبارهم مثلوا تيارًا مستقلًا بين رجال الدين، وكان أبرزهم سيد مجتبي مير لوجي- نواب صفوي - مؤسس ذلك التيار.

٥- الجماعة الخامسة: تألفت من رجال الدين المرتبطين بالبلاط، وكانوا يعدون من أركان الاستبداد والحكم، ويعد آية الله سيد محمد البهبهائي علي رأس تلك الجماعة، وصار علي علاقة ببلاط الشاه، فكان يلتقي وزير البلاط في الأعياد الرسمية، وقام بدور مهم في تعبئة وإرسال الجماهير إلى قصر الشاه لمنعه من السفر أثناء انقلاب ٩ اسفند ١٣٣١هـ. ش<sup>(١)</sup> ٢٨ فبراير ١٩٥٣ م .

ساهمت الجماعات الدينية السالف ذكرها بعضها بطريق مباشر، وبعضها الآخر بدور غير مباشر في الإطاحة بحكومة مصدق، وانكسار الحركة الوطنية، فإذا كان التيار الديني قد غلب عليه التوحد أثناء انتفاضة ٣٠ تير/٢١ يولييه، فإن الأحداث اللاحقة أحدثت شرخًا في صفوف ذلك التيار بمختلف فئاته، واتخذت كل جماعة سبيلًا مختلفًا، وإن كانت قلة من رجال الدين ظلت علي وفائها لرئيس الوزراء، إلا أنها لم تقم بدور ملموس لموازرة الحركة الوطنية في انقلاب ٢٨ مرداد، وبدأ كيف كان المرجع الديني يساند الزعيم الوطني في مواطن عديدة، وما لبث أن انفصل عنه تدريجيًا علي أثر الخلافات بينهما، ودخل في مواجهات معه، وكيف أن خلاف وجهات النظر بدلًا أن ينتهي بالتفاهم والوفاق، أصبح أساسًا للقضاء علي الحركة الوطنية وحكومتها، خاصة وأن رجال الدين وإن كان معظمهم لم يشارك في الانقلاب بشكل علني، إلا أنه لم يقم بدور في مواجهته، أي أنه لم يكن يعنيه رحيل مصدق أو بقاءه، وقد رأينا كيف استطاع الكاشاني قيادة الجماهير والنزول إلي الشوارع في حركة " تير"، مما أجبر الشاه علي إقالة قوام، وإعادة

(١) أنظر: أ- غلامرضا نجاتي: مصدق، سألهاي مبارزه ومقاومت، جلد أول، ص ١٦٠-١٦٣

ب- فرهاد شيخ فرشي: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيعي در بيداش انقلاب إسلامي،

ص ٦٢-٦٣

مصدق، وموافقته علي شروطه، فالمرجع الديني الذي قاد الثورة من قبل، لم يكرر المحاولة أثناء انقلابي ٢٥، ٢٨ مرداد، ولا نستبعد مشاركة رجال الدين المرتبطين بالبلاط بشكل عملي في إحداث الانقلاب، خاصة آية الله محمد البهبهاني الذي كان يؤيد الإنجليز بشكل علني .

يري بعض الباحثين أن الكاشاني لم يتفق مع "زاهدي"، أو الاستخبارات البريطانية والأمريكية، ولم يسلم مصدق لأعدائه، ودليله علي هذا خطاب أرسله الكاشاني إلي مصدق يوم ٢٧ مرداد ١٣٣٢هـ. ش/١٨ أغسطس ١٩٥٣م، وجه فيه اللوم إلي مصدق لتعرضه لسمعته، وتحريضه الفوغاء ضده، والزج بأبنائه وأتباعه في السجن، وحل المجلس، وحذره من أن زاهدي الذي ساندته ضده علي أعتاب تنفيذ انقلاب عسكري وشيك، لكن مصدقاً لم يصغ إليه، كذلك لو صحّ ضلوع الكاشاني في الانقلاب، لما قبضت عليه حكومة زاهدي فيما بعد بتهمة التحريض ضد الدولة، وتضليل العامة، كما عارض الكاشاني عودة العلاقات البريطانية الإيرانية، وتقديم الحكومة الإيرانية تعويضات لبريطانيا عن سنوات التأميم<sup>(١)</sup>.

كذلك يري بعض المؤرخين أن الاستخبارات الأمريكية لم تكن علي اتصال مباشر مع آية الله الكاشاني، لكنها حاولت الاتصال به عن طريق الأخوة "رشيديان"<sup>(٢)</sup>، وقام مسئولوها بدفع مبلغ "عشرة آلاف دولار" لأحد الوسطاء - أحمد آرامش - كي يسلمها للكاشاني بغية قيام الأخير بحشد جماعة من ناحية "البازار" ضد مصدق، وإرسالها إلي قلب العاصمة طهران للقيام بدور في الانقلاب<sup>(٣)</sup>.

كما ورد أن الاستخبارات الأمريكية قدمت لرجال الدين المرتبطين بالبلاط، خاصة "آية الله محمد البهبهاني - ابن المرجع آية الله البهبهاني أحد قادة الثورة الدستورية - قدراً كبيراً من الأموال في أسبوع الانقلاب للمساهمة في إنجاحه، لدرجة ذاع معها اصطلاح

(١) إبراهيم الدسوقي شتا: الثورة الإيرانية: الجذور، الأيديولوجية، ص ١٢٩ - ١٣١

(٢) أنظر: حسين فردوست: ظهور وسقوط سلطنة پهلوی، جلد دوم، چاپ نهم، انتشارات اطلاعات،

تهران ١٣٧٨هـ. ش، ص ٣٤١-٣٤٤

(٣) غلامرضا نجاتي: مصدق سالهاي مبارزه ومقاومت، جلد دوم، ص ١١٧ - ١١٨.

"الدولارات البهبهانية"، كما ذكر القائم بأعمال السفارة البريطانية في طهران أن الكاشاني بعد تقديره الكامل للأوضاع أقر الاتصال بالسفارة الأمريكية، وكذلك الاتصال بالشاه<sup>(١)</sup>.

رغم الآراء المؤيدة والمعارضة لاشتراك التيار الديني بزعامة الكاشاني في أحداث الانقلاب العسكري، إلا أنه يمكن القول بشأن برقية الزعيم الديني إلي رئيس الوزراء، أنه حال ثبوت صحة إرسال الكاشاني برقية إلي مصدق للعتاب، فإنها وصلت متأخرة، فقد طفا الخلاف بينهما علي السطح بقوة، بحيث لن تجدي معه عشرات البرقيات في إزالة أسباب التوتر بينهما. أما بشأن القبض علي الكاشاني في عهد حكومة زاهدي الانقلابية فهذا أمر طبيعي، فقد أدرك الكاشاني أن حكومة زاهدي أسوأ بمراحل من حكومة مصدق، خاصة وأنها قضت علي مشروع تأميم النفط - الذي ناضل التيار الديني إلي جانب التيار الوطني لتحقيقه - وفرضت هيمنة الدول الأجنبية مرة أخرى علي نفط إيران، بل وأعدت العلاقات الإيرانية - البريطانية التي قطعها مصدق علي أثر تدخل عملاء بريطانيا في شؤون إيران، وضلوعهم في المؤامرات ضده هو وحكومته، وليس هذا فحسب بل إن حكومة زاهدي منحت الحكومة البريطانية تعويضات عن فترة التأميم، لكل هذا كان لابد للكاشاني أن يصاب بالألم والحسرة لسقوط حكومة مصدق، وخيبة الأمل لحلول حكومة زاهدي وما قامت به، فمن الطبيعي وقوف الكاشاني ضدها فتودعه السجن.

لا يمكن تبرئة ساحة التيار الديني من جرم الإطاحة بمصدق، والقضاء علي الحركة الوطنية، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، فقد أدرك زعماء التيار الديني بزعامة الكاشاني في أوائل حكومة مصدق الثانية صعوبة الالتقاء والاتفاق علي هدف مشترك بينهم وبين رئيس الحكومة، فإذا أخذنا علي مصدق أنه نسي أو تناسى أن الزعامة الدينية، ومن خلفها الحشود الشعبية هي التي جاءت به إلي سدة الحكم مرة أخرى، وما كان له أن يشيح بوجهه عنها، وهذا من أخطائه، وكان من أهم عوامل سقوطه - نجد أن التيار الديني كان يرغب في القيام بدور بارز علي الساحة السياسية الإيرانية في عهد حكومة مصدق الثانية، ورغب الكاشاني ورجاله أن يأخذ بمشورتهم في أمور الحكم، ولا يتجاهل دورهم السياسي، وإن كانت مطالب التيار الديني بقيادة الكاشاني

(١) أنظر: أ- فاطمه فرامرزي: دين در ايران عصر پهلوی دوم، ص ٢٣٩

من مصدق وحكومته اتسم كثير منها بالموضوعية، كاعتراضه علي تعيين بعض الشخصيات في حكومة مصدق الثانية، وكان لهذا الرفض مبرراته المنطقية، لكن يؤخذ على المرجع الديني حدة الطبع في تعامله مع المشكلات، كتهديده بالخروج من طهران حال رفض رئيس الحكومة تحقيق مطالبه، كذلك كان للتيار الديني وزعيمة بعض المطالب الشخصية من مصدق ، كرجبته في الأخذ بمشورته في تشكيله لحكومته الثانية اعترافاً بصنيعه ودوره في إعادته مرة أخرى إلي رئاسة الوزراء، وكذلك تطلعه لتعيين بعض أنصاره كوزراء في حكومة مصدق الثانية ، ثم مساندة الكاشاني لأنصاره في الانتخابات النيابية، ورجبته في دعم مصدق لهم، ويمكن تفسير ذلك بأن الكاشاني كان يريد دخول أنصاره إلي الحكومة، وكذلك مجلس الشورى الوطني؛ ليكون للتيار الديني بزعامته دور مؤثر في الحياة السياسية الإيرانية، والمشاركة بقوة في شئون الحكم، وتوجيه الحكومة الوجهة التي يرونها صحيحة، ، وربما تمكن التيار الديني في نهاية المطاف من إزاحة مصدق، وتشكيل الحكومة الإسلامية، لكن هذا الأمر كان بعيداً أن لم يكن مستحيلاً، فالشاه لن يساند حكومة التيار الديني، والتي سوف تحد بالطبع من سلطاته وصلاحياته، كما ستشتعل النزاعات بينها وبين القوي الداخلية؛ ومنها الأحزاب وخاصة اليسارية منها، وكذلك تيار المثقفين الليبراليين وغيرهم، وكل تلك القوي الداخلية كانت ستصطدم بالحكومة الإسلامية، أما علي المستوي الخارجي فالدول الأجنبية التي عانت من تأميم حكومة مصدق للنفط، ولم يتم التوصل معها لحل لتلك القضية ما كانت لتقبل بتلقي ضفعة أخرى، بقيام حكومة إسلامية تقضي علي طموحاتها في إيران، وهي التي أطاحت بمصدق بمجرد تأميم النفط، ما كانت لتتورع عن احتلال إيران حال قيام حكومة إسلامية متشددة تهدد مصالحها في إيران والمنطقة.

لقد ساهم التيار الديني بدور مؤثر في سقوط مصدق والحركة الوطنية، فالكاشاني الذي قاد الحشود الإيرانية في انتفاضة "تير" التي جاءت بمصدق إلي رئاسة حكومته الثانية، كان بمقدوره قيادة نفس الحشود لإحباط انقلاب ٢٨ مرداد/ ١٩ أغسطس لكنه لم يفعل، فإن لم يكن المرجع الديني قد شارك بطريق مباشر في الانقلاب، فإنه شارك بطريق غير مباشر إثر تخليه عن مناصرة مصدق في ذلك اليوم الحاسم في تاريخ إيران الحديث، فقد أدرك استحالة التقاء توجهه الديني مع توجه مصدق العلماني،

من التحالف إلى السقوط دور رجال الدين في حركة مصدق

---

لكن هذا لا ينفى المشاركة المباشرة لبعض رجال الدين وربما تحت سمع وبصر الزعيم الديني، وإن لم يحصل الكاشاني علي أموال من الاستخبارات الأمريكية، فقد حصل عليها آخرون من الزعماء الدينيين خاصة أولئك الذين كانوا علي صلة وثيقة بالبلاط، وأنفقوها مساهمة في إنجاح الانقلاب.



## الخاتمة

تناول موضوع البحث دور التيار الديني في الحركة الوطنية بزعامة مصدق عقب تشكيل الجبهة الوطنية، وتبني مشروع تأمين النفط الإيراني، باعتباره هدفًا قوميًا، وقد تباين موقف رجال الدين بزعامة الكاشاني من مصدق والحركة الوطنية صعودًا وهبوطًا، فقد توافق التياران الوطني والديني على هدف تأمين النفط، كما وقف رجال الدين بقوة خلف مصدق والحركة الوطنية في أعقاب قبول الشاه لاستقالة مصدق، وتكليف "قوام" بتشكيل الحكومة، وتزعم الكاشاني القوى الدينية والشعبية في انتفاضة ٣٠ تير التي أعادت مصدق لرئاسة الحكومة، ومن ثم يمكن القول أن التيار الديني في تلك الفترة لعب دورًا سياسيًا بارزًا - إضافة إلى دوره الديني -، بل وشارك بالفعل في شئون الحكم، وتوجيه دفة الأمور من خلال الضغط على الشاه لتنفيذ بعض المطالب، ومعارضة رؤساء الحكومات، وإزاحة بعضهم خاصة أثناء الدعوة لتأمين النفط، ونتيجة لتعارض أهداف ورؤى التيار الديني بزعامة الكاشاني، والتيار الوطني بقيادة مصدق دب الشقاق والخلاف بينهما، وبعدت الشقة، ولم تفلح محاولات راب الصدق، والتقريب بينهما، فقد اجتمع الفريقان على أهداف وطنية سامية، فنجحت مساعيها، ولكن فرقت بينهما الأهواء والمصالح، خاصة بعد تشكيل مصدق لحكومته الثانية، وعدم اكترائه بملاحظات ووجهة نظر الكاشاني، وإغفاله لتأثير القيادة الدينية على القاعدة الشعبية العريضة التي لبث نداء المرجعية الدينية في حركة ٣٠ تير، وأرغمت الشاه على إقالة قوام، وتكليفه برئاسة الحكومة، مما زاد من الخصومة بينهما، ونجم عن هذا فقدان رئيس الحكومة لدعم ومساندة التيار الديني، الذي انقلب عليه، وأخذ جانب خصومه، مما ساهم في نجاح الانقلاب العسكري الذي أطاح بأول رئيس لحكومة ذات توجه وطني، وقضى كذلك على الحركة الوطنية، وخسرت إيران المكاسب التي حققتها في ظل حكومة مصدق والحركة الوطنية، وخاصة مشروع تأمين النفط، ومناخ الحرية النسبية الذي تمتع به الشعب الإيراني في تلك الفترة القصيرة من عمر الزمن.

ثبت بأسماء المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ١- إبراهيم الدسوقي شتا(دكتور): الثورة الإيرانية: الجذور، الإيديولوجية، الطبعة الثانية، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ١٩٨٨م
- ٢- آمال السبكي (دكتور): تاريخ ايران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩م)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٢٥٠، الكويت، أكتوبر ١٩٩٩م
- ٣- عبد السلام عبد العزيز فهمي (دكتور): تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين، مطبعة المركز النموذجي، الجيزة ١٩٧٣م
- ٤- فهمي هويدي: إيران من الداخل ، الطبعة الرابعة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ١٩٩١م
- ٥- محمد حسنين هيكل: إيران فوق بركان، دار أخبار اليوم، القاهرة ١٩٦٩م

ثانياً: المصادر والمراجع الفارسية:

- ١- جعفر مهدي نيا: نخست وزيران ايران (٧): زندگى سياسى سپهبد زاهدى، چاپ اول، چاپ كاج ، انتشارات پانوس، تهران ٥١٣٧٥.ش
- : نخست وزيران ايران (٢): زندگى سياسى قوام السلطنه ، چاپ چهارم، چاپ كاج، انتشارات پانوس، تهران ٥١٣٧٥.ش
- ٢- حسين فردوست: ظهور وسقوط سلطنت پهلوى، جلد ١ ، ٢ ، چاپ نهم، انتشارات اطلاعات، تهران ١٣٧٨هـ.ش
- ٣- حسين مكى: سالهاى نهضت ملي، جلد ٦، چاپ اول، چاپخانه مهارت، تهران ١٣٧٠هـ.ش
- ٤- سيد علي رضا ازغندى: تاريخ تحولات سياسى واجتماعى ايران (١٣٢٠-٥١٣٥٧.ش)، چاپ سوم، سازمان مطالعه وتدوين كتب علوم انساني دانشگاهها (سمت) ، تهران ٥١٣٨٤.ش

- ۵- عبد الرحیم ذاکر حسین : ادبیات ایران پیرامون استعمار و نهضت‌های آزادیبخش ، چاپ اول ، مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران ، تهران ۱۳۷۹. ش
- ۶- علی دوانی: نهضت روحانیون ایران ، جلد ۱ ، ۲ ، چاپ دوم ، انتشارات مرکز اسناد انقلاب اسلامی، تهران ۱۳۷۷ هـ.ش.
- ۷- علیرضا اوسطی: ایران در سه قرن گذشته، جلد دوم، چاپ اول، انتشارات پاکتاب ، تهران ۱۳۸۲. ش
- ۸- غلامرضا نجاتی: مصدق، سالهای مبارزه و مقاومت، جلد ۱ ، ۲ ، چاپ دوم، چاپخانه غزال، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا، تهران ۱۳۷۸ هـ.ش
- ۹- فاطمة فرامرزی: دین در ایران عصر پهلوی دوم، چاپ اول، نشر علم، تهران ۱۳۹۱. ش
- ۱۰- فرهاد شیخ فرشی: تحلیلی بر نقش سیاسی عالمان شیعی در پیدایش انقلاب، چاپ اول، انتشارات مرکز اسناد و انقلاب اسلامی، تهران ۱۳۷۹ هـ.ش
- ۱۱- محمد رحیم عیوضی (دکتر): انقلاب اسلامی و ریشه های تاریخی آن، تهران، بهمن ۱۳۹۱. ش
- ۱۲- محمد رضا خلیلی خو: توسعه و نوسازی ایران در دوره رضا شاه، چاپ اول، مرکز انتشارات جهاد دانشگاهی، تهران ۱۳۷۳. ش
- ۱۳- محمد علی سفری: گذری بر تاریخ معاصر ایران : قلم و سیاست ، جلد دوم، از کودتای ۲۸ مرداد تا ترور منصور، چاپ اول، نشر نامک، تهران ۱۳۷۳. ش
- ۱۴- محمد علی موحد: خواب آشفته نفت، دکتر مصدق و نهضت ملی ایران، جلد ۱ ، ۲ ، چاپ اول، سازمان چاپ و انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی، نشر کارنامه، تهران ۱۳۷۸ هـ.ش.
- ۱۵- نجفقلی پسیان، خسرو معتضد: در عصر دو پهلوی، چاپ اول، چاپخانه حی‌دری، تهران ۱۳۷۷. ش

من التحالف إلى السقوط دور رجال الدين في حركة مصدق

١٦- نصر الله شىفته: زندگى نامه ومبارزات سىاسى دكتور مصدق، چاپ دوم، چاپ آرىن، تهران ١٣٧٦ ه.ش

١٧- وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى: دولتهاى ايران، اداره كل آرشيوى، تهران ١٣٧٨ ه.ش

١٨- يرواند آبراهاميان: ايران بين دو انقلاب: ترجمه/ احمد گل محمدى، محمد ابراهيم فتاحى، چاپ چهارم، تهران ١٣٧٨ ه.ش

ثالثاً: الرسائل العلمية:

١- امير حسينى ابو السعود: دور المعارضة الدينية في السياسة الإيرانية، في الفترة من ١٩٢٤-١٩٧٩م، دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ١٩٨٧م

٢- محمد حفناوي غازي: المؤسسة الدينية في إيران، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢-٢٠٠٣م

رابعاً: الدوريات الفارسية:

١- قاسم آموخته: انتخاب، شماره ١٢٢٤، دو شنبه ٢٠ تير ١٣٨٢ ه.ش/٢١ جمادى الأول ١٤٢٤ ه.ش

٢- هدايت متين دفتري: آزادى، دوره دوم، شماره ٢٦، ٢٧، تابستان وپاىيز ١٣٨٠ ه.ش

خامساً: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):

(1) <http://www.jebhemelli.org/Mosadegh-farsi-Mosadegh.htm>  
26/5/2006

(2) <http://www.meisqmi.com/no-25/93-103.htm>. page 4-5  
18/10/2006